سماع المعازف وجميع آلات اللهو فدخل يوماً بزور سيدي
عمر بن الفارض رضي الله عنه فرأى المازروني عمالاً والآلات
تضرب فأمره بالسكون حتى يزور فزار الشيخ رضي الله عنه وعمل
مجلس الذكر فلما خرج عاد المازروني الى حاله ولم يتعرض الشيخ
رضي الله عنه لكسر الآلة. وسمع مرة مدرساً من الحنفية يقول
في درسه الحكم كذا خلافاً للشافعي رضي الله عنه فزجره وقال
تقول خلافاً للشافعي بقلة ادب لم لا تقول رضي الله عنه والا
رحمه الله فقال المدرس تبت الى الله تعالى. وكان رضي الله عنه
اذا رأى في جبهة فقير اثر السجود يقول يا ولدي اخاف عليك ان
يكون هذا من الرياء. وذكروا يوما عنده سيدي عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه فقال لو حضر عبد القادر هنا لكان تأدب
معنا. وكان رضي الله عنه يقول نحن اسرار الوجود. وكان اذا وضع
يده على الفرس الحرون لم يعد الى حرونته. وكان رضي الله عنه يكره
مشايخ القرى والمدركين للبلاد ويقول انا لا اقول باسلامهم
وكان يقول من اعتقد شيخا ولم يره كسيدي احمد البدوي وغيره
لا يصير بذلك مريدا له انما هو محب فان شيخ الانسان هو الذي
يأخذ عنه ويقتدي به. وكان يكره للفقير لبس الطيلسان ويقول
الفقر في الباطن لا في الظاهر. وكان رضي الله عنه اذا رأى من
الفقراء المجاورين عورة سترها عليهم ويصير يسايرهم بحيث
لا يشعرون ويرغبهم في ذلك الامر الذي فيه صلاحهم. وكان
رضي الله عنه يكره للفقير ان يكون عند شيخه ولا يشاوره
في اموره ويقول والله ما عرف الكيلاني وابن الرفاعي وغيرهما
الطريق الى الله الا على يد شيخ وكم لعب الشيطان بعابد وقطعه

عن

عن الله عز وجل. وكان اذا انشوش من فقير ظهر عليه المغت وكان
يقول الفقراء ما عندهم عصي يضربون بها من اساء الادب في حقهم
وما عندهم الا تغيير خواطرهم وسألوه مرة ما تقول السادة
في غنائها قال نقول لا نرى ملآن الا طالع ولا فارغ الا نازل
ورأى مرة شابا وامردا اثنين في خلوة فلم يفش عليهما سرا
وصار يحكي الحكايات المناسبة للتنفير عن مثل ذلك حتى قال
بلغنا عن الشبلي رحمه الله تعالى انه دخل خربة يقضي فيها حاجته
فوجد فيها حمارة فركبها ودعاه الشيطان عليها فلما احس الشبلي رضي الله
عنه بذلك رفع صوته وصاح يا مسلمين يا مسلمين الحقوني واخرجوا
عني هذه الحمارة فاني اعرف ضعف نفسي عن سلوك طريق الصيانة
ثم قال سيدي محمد رضي الله عنه فاذا كان هذا حال مثل الشبلي
رضي الله عنه في حمارة فكيف بالصورة الجميلة فلحق بذلك الشابان
تنفرقا عن الاجتماع حتى انهما لم يكونا عرفا بعضهما. وكانت الفضة
لا تنقطع من جيبه لاجل الفقراء فكان لا يقدم عليه فقير الا وضع
يده في جيبه واعطاه من غير عدد. وكان الذي يلاحظه يقول
والله عطايا الشيخ اكثر من عطايا السلطان كل يوم. وكان رضي
الله عنه اذا ركب في شوارع مصر لا يلقاه امير وكانت سراويلا
خاصة لا ورجع معه الى اي مكان اراد وتلقاه رجل عجمي فانشده

نهاري نسيم كله ان تبسمت. او ابله منها برد تحيتي.

فقال الشيخ هذا الرجل كلما صلى الصبح وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم سمع رد السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فيستنير النور ويقوى
حتى يصير كالسيل النهار فكانه يقول حصل لي الفتح اليوم. وكان
الخضر عليه السلام يحضر مجلسه مرارا فيجلس على يمينه فان قام الشيخ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)